كلمات في وداع المناضل والشاعر (شايف الصراني)

كتب / فضل سعيد شائف :

رحل عنا إلى بارئــه صباح يوم الخميس الموافق 11 مايــو 2017 المناضل الوطني / شــايف قايد صلاح الصراني ، بعد عمــر أفناه في نضال دؤوب لا يعرف الكلل ، وحياة شامخة لا تعرف الانحناء إلا لباريها العلي القدير .

إن رحيل المناضل والشاعر الكبير شايف الصراني يعد خســارة كبيره لأبناء ردفان قاطبة ، باعتبارة أحد ذئابها الحمر الذين روَوا هذا الوطن من أقصاه إلى أقصــاه بدمائهم وعرقهم الــزكي ، وعرفتهم هذه الأرض بسهولها وجبالها ووديانها مناضلين ميامين ســجلوا تاريخاً ناصع البياض في ســفر التاريخ النضالي الوطني لشــعبنا العظيم ..رجال كبروا بمســاحة ومكانة وطنهم ، خضبوا وديانه وشعابه وسهوله وساحاته بجلدهم وقوة إرادتهم وســجلوا تاريخه بعنف ثوري منظم مشبّع بهمم الرجال وقوة الإنسان وغيرة الوطني الذي لا يعرف للتخــاذل مكانة ، وللعــودة إلى الخلف موقع في نفسه أو للمنفعة والأنانية بقعة في ذاته وذاكرته ، بل كان لسان حاله كما هو لسان حال رفاق دربه دوماً وأبداً ، قولاً وفعلاً . الوطن أولاً ، وخلاصه من الاستعمار والمســتبدين هو همهم وديدنهم الذي تربوا عليه ونذروا حياتهم مــن أجله ، حياة كلها نضال وكفاح دائم تركوا وراء ظهورهم كل إغراءات هذه الدنيا الفانية وتفرغوا إلى سعادة شعب وحبه والإخلاص له .

ماذا عســاني أقول عن الوالد المناضل الشــاعر والقائد الســبتمبري والأكتوبري والرجل الصادق في مواقفه ، الملهم في أدواره فعلاً والمتفاني دوما.

لقــد صعبت الكلمات ، ومع ذلك اســمح لي أن أقول : لقد رحلت لكنك تركت لنا إرثاً نســتمد منه روح العطاء ، وتاريخا نضالياً وحبا لوطنك سيظل ملهما لكل وطني . . فعلا سيفتقدك الكثيرون في مهرجانات الثورة والحراك الســلمي ، وستفارقك مكانتك المعتادة التي حجزتها لنفسك في ساحات عدة من ســاحات و مواقع الحشــد الجماهيري المعتادة في مناطق الوطن المختلفة وأنت تشاركهم في نضال سلمي أثار إعجاب العالم رغم كل المخاطر وويلات القمع والقوة التسلطية التي واجهتموها

والتي لا ترى إلا مصالحها وذاتها ..هكذا ســتظل مخلداً بإرثك وتاريخك الذي صنعته أنت .

هكذا كنتِ معطاءً وهكذا يرونك الكثيرون ممن أحبوك رجلاً بكل ما تحويه الكلمة من معنى ، من أصالة المواقف ومعادن الرجال وإنســانيتهم ، لقد صلت وجلت أنــت ورفاقك وناضلت بدمك وعرقك ، بكلماتك التي كان لها وقعاً خاصاً في نظر معجبيك ووقع الطلقــة في صدور أعــداء الوطن.. زرعت روح التضحية والفدوة في قلوب رفاقك الميامين ، وألهبت حماس الشباب وجعلوك مثالاً لهم ومحط إعجابهــم .. رحمك الله أيهــا الفارس المترجل إلى بارئك محتضناً لون الورد ونســمات هذا الصباح الخميسي وملتحفاً أطياف قوس قزح.

إنا لله وإنا إليه راجعــون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ورحم الله الوالد شايف قايد صلاح الصراني وأسكنه فسيح جناته ، عظيم التعازي للوالد عثمان قائد صلاح ، والأخ عبدالله شــايف ، وجميع أهلهم وذويهم في عقيبة ومعربان.

يا رئيس الجمهورية : هذا طراز القادة والوزراء الذي نريده ..

علي غالب حسن

على ضبابيــة الوضع ، وعتمــة الحياة، وعلى الرغم من السوداوية وحالة الإحباط والتململ التي يعيشها الناس في هذا المفصل التاريخي العصيب، تبقــى هناك خيوط أمل وإشــعاعات نور تشــق ظلمات هذا الليل البهيم.

رغم الســقوط الأخلاقي، والســعار المتفشي بين الناس خاصتهــم وعامتهم، ورغم اللهث وراء الماديات ومتاع الدنيا الفــاني بجنون؛ على الرغم من هــذا كله، يبقى الأمل قائمــا لدى فئة قابضة على الجمر، متصدية لهذا التيار الجارف المســتحل والمستبيح لكل قيم الحياة الجميلة، ومقاومة لكل هذا السقوط الإنساني المخجل .

رغم اســتحواذ فئة كبيرة ممن نسميهم وزراء وهم لصوص على الأموال والنثريات وبدل السفر الخيالية، وعيشــهم في أبــراج عاجية في عزلة عن هذا الشــعب الغلبان هنــاك في عواصم الدنيا الصاخبة، رغم هذا كلــه يبقى الأمل بالله ثم بفئة وبقلة قليلة من القادة والوزراء أو نوابهم وبجموع الغلابى الصادقين هنا، ليس في أماكن عملهم ، بل وبين أوســاط الناس ،لا يكتفون بمكابدة العيش وحل مشــاكل وزاراتهم ،لكنهم هنــاك وما أدراك ما هناك؟! هنــاك حيث لا يثبت إلا من رضع حليب الفداء والعزة ..هناك حيث لا يثبت إلا من ربته أمه على لهيب النار ومكابدة الأهوال منذ الصغر.

هناك حيث تلتهب رمال الصحراء بشكل لا يطاق في الظروف الاعتيادية؛ فما بالكم بمعامع النزال، وحومات الوغى...نعم هنــاك حيث لا مكاتب ولا ربطات عنق، ولا مكيفــات، ولا فنادق ، هناك في (ســن صنفة) وعــلى قمم جبل المنصــورة ببلاد البوكري ،وعلى قمم جبال نوجان وحواب والخزم ..هناك حيث تلتحم القبائل في مشــهد أسطوري فريد، يتصدى فيه أرباب الجباه السمر للصواريخ الحرارية وثغورهم باسمة ، لحتى يخيل لمن يشهد هذه المواقف أنهم في نزهة !! .

يذهل المرء لهذه المواقف، وهذا الإقدام العظيم، ولا عجب ولا مبالغة ،وشــهادة أحد القادة الإماراتيين خير دليل حــين قال: (عجبت لمقاتــلي الصبيحة كيف يكــسرون القاعدة التقليدية المعروفة في كل تاريــخ المعارك، وهي التراجــع والخوف ، وهؤلاء كلما قلنا لهم تريثوا ولا تتقدموا ،اندفعوا بشراسة واستبسال ! ، ونضعهم نسق خلفي لمساندة النسق الأول فيندفعون في النسق الأول ويُسقطون مواقع العــدو في زمن قياسي ! ، فيضربونَ ببســالتهم أنظمة القياس العسكري عرض الحائط " .

خــبّروني أيها المتشــدقون والناعقون بالباطل وأجيبوني :هل رأيتم وزيرا أو نائب وزير يمتشــق السلاح ويقود عمليات التصدي والهجوم ويواجه الأعداء وجها لوجه؟.

حدثني مراســل أحــد القنوات حيــث كان في الصفوف الأمامية يغطي وقائــع المعركة، فقال : (أذهلني نائب وزير التعليم الفني والمهني الشــاب المقاتل عبدربه المحولي ،وتعجبت كيف يندفع غير عابئ بنفســه ومن يقودهم فيوقعون الخســائر في العدو ويــأسرون ويغنمــون، وأذهلني عقب استشهاد البطل أحمد ســيف اليافعي وهو يتقدم ويشد العزائم ،وكان أشــعث الشعر ، مغبر الوجه ،حاملا بندقيتــه ومندفعا للأمام حتى لكأن روحه حبة سيجارة ســيرمي بها بعد لحظات ،فتذكرت حينها القائد والأيقونة الوزيــر المقاتل الذي فتن النــاس به محمــود الصبيحي – فــك الله أسره- وتذكرت الأســد طه علــوان ، فقلت في نفسي – والكلام للمراسل- عجبا لهؤلاء الرجال، وعجباً لهذه الأرض ،ماذا ترضع أبناءها حتى ينشؤون على مثل هذا الإقدام؟ ".

مســاكين قرود وصبيان عفاش ،وصبي صعدة المغرور، ســلمت لهم أرض الشمال الزمام فتخيلوا أنهــم جيوش الإســكندر المقــدوني، أو خالد بن الوليــد، أو قتيبة الباهلي؛ فركبوا الجبال والهضاب والصحاري ،وانتشروا كالجراد..ترندعوا وداســوا على أنــات المســاكين في عتمة وريمــة وزبيد و...و....، وظنــوا أن أرض الجنــوب عامة وأرض الصبيحي المتاخمة لأرض الشمال خاصة ستكون لقمة صائغة وتحصيــل حاصل ،بل وإكمال نزهة فخابوا وخابت آمالهم وما دار بخلدهم أن لحومهم العفنة ســتكون غذاءً طازجاً للجــوارح والطيور ،ووجبة دسمة ستنهش منها الكلاب حتى الثمالة.

شــمخت أرض الجنوب عامة، وأرض الصبيحي خاصة بصمود طراز فريد من الرجال ،ومنهم هذا الشاب الذي حكى عنه مراســلو القنوات ،والذي يتحمل الآن أعبــاء وزارة التعليم الفني والمهني في مرحلة عصيبة، فأصبح يصل الليل بالنهار ،يحاول جاهدا ربط أوصالٍ مقطعة، وإعمار بنيان متهالك، ومعاهد مدمرة ومغتصبــة ومنهوبة، وفوق هذا وذاك لا تراه إلا باشاً وفاتحاً بيته المتواضع ،ووقته مقسوم على اثنين لا ثالث لهما : إما هناك في قمم جبال الصبابيح في صفوف المواجهة، وزيراً وقائداً وجنديا وموجهــاً وناصحا، أو متفرغا لمشــاكل وزارته في عمله وفي بيتــه ،بين صفوف الفقراء والمنهكين، لا حيث يقيم سفلة القوم ممن يسمون أنفسهم وزراء، وهم يرفلون في أرقى فنادق البغاء والرذيلة في عواصم الدنيا الصاخبة.

همسة في أذنك أيها الرئيس الصابر الحكيم عبد ربه منصور نقول لــك فيها : بمثل هؤلاء الرجال المخلصين سيُهزم المتمردون ...بأمثال سيد الشهداء طه علوان البوكري، والوزير الأسير المغدور محمود الصبيحي، والوزير الشاب المقاتل عبدربه المحولي، والشهيد عمر سعيد، والشهيد أحمد سيف اليافعي، والقائد تركي، والمجاهد بشير المضربي، والقائد عبد الغني الصبيحي ، والقائد حمدي شــكري، والقائد الدودحي.. ســتنتصر معركتك بهؤلاء الصماصيم ، أما من يلتقطون الصــور ويقيمون في الفنادق، ويتجولون في العواصم فهم رمز إخفاقك وخذلانك ، فاختر من تشــاء مــن الصنفين وأنــت القائد الفطن والحكيم...نعم ســتنتصر بالتوكل على الله والاعتماد عليه، ثم على الرجال المؤمنين الصادقين الذيــن يحبون الموت في ســبيل الحق كما يحبون الحياة، ولن تنتــصر بخُدع ودجل القطط والفئران المتصالحة في(نهم) و(تبة المصارية)،ومن يمثلون أدوار (توم وجــيري) في معارك وهمية، يسربون فيها أســلحة التحالــف لأتباع وأذنــاب المجوس وعصابة صالح المارقة، ويبتزون ويستنزفون دول التحالف، في وقت يتضور فيها المقاتلون الأوفياء جوعا ،وتفتقر جبهة ومســقط رأس الشهيد طه علوان في جبــال المنصورة والمشــبك ونمان مثلا لكيس أرز فيتنامي ، أو بطانية ،ناهيك عن السلاح والذخيرة والرواتب، ومثلها كل جبهات الحدود التي كسرت ومرّغت أنوف المعتدين في التراب.

قال بأن الجنوب سوف ينتصر على كل من يريد الانقضاض عليه ويعيد سيناريو حرب 94م ..

محافظ حضرموت : الأمور تبشر بخير وأوضاع البلد في مأمن وما نخشاه هو الطعن من الخلف

الأمناء / خاص :

أكد اللواء/ أحمد سعيد بن بريك محافظة حضرموت عضــو المجلس الانتقالي الســياسي الجنوبي بــأن الأمور تبشر بخــير وأوضاع البلد في مأمن ، مشــيراً إلى محاولات البعض استقلال مواقفه لتحقيق أهــداف وطموحات خارجة عن الإجماع الحضرمي خاصة والجنوبي عامة ، لافتا إلى ذلك بالقول : "ما نخشاه هو الطعن من الخلف خاصــة من قبل أولئــك الذين وثقنــا بهم ونظن أنهم معنا في خندق واحــد من أجل تحقيق أحلام وطموحات وآمال أبناء حضرموت واستعادة أمجاد حضرمــوت ، واعتقدنا بأننا معا ســنمضي قُدماً وعلى ظهر ســفينة واحدة تحمل معنا تلك الأحلام التــي ظل الحضــارم ولعقود طويلــة من الزمن يحلمون بها وقدّموا التضحيات وطوابير الشهداء من أجل تحقيقها.."

وأضــاف اللواء بن بريك في بيــان جديد أصدره مساء الجمعة بالقول : " ومع ذلك فإننا نتعهد أمام الله وأمام دماء شهدائنا بأننا سنظل أوفياء لهم ولا يمكن أن نســاوم أو نقبل أي تسويف في القضايا المصيرية التي يطالب الحضارم بتحقيقها وهذا حق من حقوقهم كفلته كل الأعراف والمواثيق الدولية .. ونؤكد بأنه لا يمكن حلحلة الأزمة اليمنية ووقف نزيف الدم وتدمــير الوطن إلا بحل الإقليمين إقليم الشمال وإقليم الجنوب وعلى أن تكون حضرموت إقليماً داخل الجنوب وهذا الأمــر يتطلب التعاون والمســاندة من قبل أشــقاءنا من قوات التحالف العربي بقيادة المملكة العربية الســعودية بزعامة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ودولة الإمارات العربية المتحــدة وأولاد زايد الخير والعطاء والنماء ، وعلى أن يكون ذلك تحت مظلة الشرعية اليمنية بقيادة الأخ/ المشــير ركن عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية .."

وجدد بن بريك التأكيد بالقول : "إننا لم نخرج عن الإجماع الحضرمي وهذا هو موقفنا ونهجنا الذي أجمعنا عليه وســطر خطوطه مؤتمر حضرموت الجامــع في 22/4/2017م.. وانطلاقــاً من هذه الرؤية الجمعية فقد أعلنــا تضامنا مع بيان عدن ووافقنا عــلى الانخراط في قوات التحالف العربي والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي والمبعوث الأممي إلى اليمن إســماعيل ولد الشيخ أحمد باعتبــار القضية الجنوبية هي محور ارتكاز الأزمة اليمنية ومفتاح حلها .."

واختتــم اللــواء بــن بريك تصريحــه بالقول : "الجنــوب ســوف ينتــصر على كل مــن يريد الانقضاض عليه ويعيد سيناريو حرب1994م .."